

الأسلوبية بين الأدبية والعلمية

ملخص

فرق علم اللغة الحديث بين قطبي الثنائية اللغوية: (اللغة والكلام)، إذ اللغة نظام من الإشارات تعبر عن أفكار، والكلام الجانب التنفيذي لذلك النظام، فإن الدراسة الأسلوبية تعنى بالكلام والممارسة الفعلية للغة، لأنه يمثل الاستعمال الفردي الذي هو مجالها، وهي تبحث في اللغة بما تعكسه من انفعالات وعواطف ومشاعر، وليس بما فيها من أفكار وموضوعات، وموضوعها اللغة كأداة للتعبير والفعل، فيتضح أن الأسلوب غير اللغة أو التعبير بل هو شكله، لأن الأسلوب طريقة للتعبير عن الفكر باللغة، وإنّ الأسلوبية دراسة لهذا التعبير.

د . بوزيد مومني

قسم الآداب واللغة العربية
جامعة جيجل
الجزائر

Abstract

Modern linguistics make differences between (language and speech) because language is a system of signs expressing ideas, and the speech means the executive side of this system; so the stylistic study means the speech and language practice, as it represents the individual use that is his space, he leans on the tongue, including reflects the emotions and feelings, not understanding the ideas and themes, its subject is language as a tool to speak and act, the style is not the language or the method of expression but its form, because the style is a way of expressing the thought with language, and style is a study of the expression

مقدمة

أجمع الباحثون على أن "الأسلوب" من أهم المقولات التي توحد بين علمي اللغة والأدب، وأن دراسته ينبغي أن تتم في المنطقة المشتركة بينهما كونه ركيزة لغوية ونوعا من التعبير المنفرد بخواص تعبيرية لغوية غير لغوية كما ذهب إليه الدكتور كمال بشر في قوله: " وحقيقة الأمر عندنا أن علم الأسلوب ينتمي إلى مجالين: - مجال الدراسات اللغوية وذلك بالنظر إلى الأسلوب على أنه بناء أو هيكل لغوي مكونة عناصره من وحدات لغوية جاءت منسوقة وفقا لمعايير لغوية على وجه من وجوه. - والأسلوب أيضا ينتمي إلى مجال الأدب ونقده بوصفه نوعا من التعبير منفردا بخواص

تعبيرية مميزة لغوية وغير لغوية، ويوصفه نمطا خاصا من الكلام يفى أولا بأغراضه الأدبية والثقافية والاجتماعية والنفسية أيضا. (1)

وإذا كانت اللغة بناء إلزاميا على الأديب من حيث الشكل فإن الأسلوب هو تلك الإمكانيات التي تحققها اللغة، ويستغل أكبر قدر ممكن منها الكاتب أو صانع الجمال الماهر الذي لا يهمله تأدية المعنى وحسب، بل ينبغي أيضا الوصول إلى المعنى بأوضح السبل وأحسنها وأجملها وإذا لم يتحقق هذا الأمر فشل الكاتب وانعدم معه الأسلوب (2) وللفادة نتعرض إلى علاقة علم الأسلوب ببعض العلوم اللغوية والأدبية الأخرى:

الأسلوبية والبلاغة:

تعرضت البلاغة القديمة لأزمة حقيقية مع ظهور الرومانسية وتفكك القواعد الكلاسيكية في الصياغات اللسانية. وهي أزمة لم تعرفها البلاغة طوال تاريخها الأوروبي منذ ظهور كتابي أرسطو "الخطابة" و"فن الشعر" اللذين احتلا مكانة مرموقة في صياغة التصورات النقدية التي عرفها عصر النهضة الأوروبية حتى العصور الحديثة. وقد قيل عن هذه البلاغة أنها ماتت وأفسحت المجال لعلوم أخرى كالأسلوبية والشعرية لتتربع على عرشها.

وكان ظهور الدراسات الأسلوبية المعتمدة في جانب كبير منها على اللسانيات البنيوية التي أحدثها (دي سوسير) في كتابه محاضرات في "علم اللغة العام" الذي نشر بالفرنسية عام 1913، هو الرافعة التي انتشرت البلاغة من الهوة التي سقطت فيها، بحيث صارت الدراسات الأسلوبية التي طورها "شارل بالي" وأتباعه، بديلا عن الدراسات البلاغية. وهذه الأسلوبية تستند إلى قواعد معرفية تتمثل في تعريف الناقد الفرنسي "بيير جيرو" للأسلوبية بوصفها "دراسة للتعبير اللساني" ثم للبلاغة التي هي عنده "أسلوبية القدماء" (3) وبها يتحدد، كما يقولون، تشغيل آلية المنهجية الأسلوبية بوصفها الوجه الجديد للبلاغة، أو هي البلاغة الحديثة نفسها.

ومن المعروف أيضا أن علم اللسان قد تفاعل مع مناهج النقد الجديد فأرسي قواعد علم الأسلوب الذي يعتمد كثيرا على درجات تحدد ظهور الملامح اللسانية المتغيرة، هذه الملامح التي يمكن لنتائجها أن تضبط باستخدام التحليل الإحصائي (4). علما بأن فكرة الأسلوب فكرة قديمة ترجع إلى بداية التفكير البلاغي الأوروبي، وقد ارتبطت أول أمرها بالبلاغة أكثر من ارتباطها بالنقد. ولم يكن لذلك من سبب سوى أن الأسلوب قد درس من حيث هو عنصر التأثير في الخطابة. والخطابة القديمة كانت تختلف عن الأنواع الأدبية الأخرى بمضامينها السياسية والوعظية والحجاجية الجدلية. ولذا كان على الخطيب، كي يحقق مراميه في الخطبة، أن يستخدم ألفاظا مقنعة وعبارات محكمة وأشكالا من الكلام التي تجعل النص واضحا ملموسا. وقد وردت الإشارة إلى كل ذلك في كتاب الخطابة لأرسطو وفي كتاب الأسلوب الرفيع (The

(sublime style) لمؤلفه" لونجانيوس "الذي عني بالأخلاق مثلما عني بالمنابع الروحية للأدب. (5)

ومهما يكن من أمر فإن الذي تركه لنا التراث البلاغي الأوربي وما كتب حول الأسلوب، يعد من الأفكار الرئيسية التي قام عليها النقد الذي يميز بين المادة والطريقة في الفن، أو ما نسميه العلاقة بين المضمون والشكل. وشيء من هذا القبيل غالباً ما قيل مقروناً بالاستعارة Metaphor التي تستخدم فيها اللغة للتعبير عن الفكرة استخداماً خاصاً بحيث تكون اللفظة ثوباً للمعنى، بينما يكون الأسلوب هو التصميم الذي يخاط هذا الثوب طبقاً له، كما يقول غراهام هوف في كتابه الأسلوب والأسلوبية. (6)

فمن أبرز المفارقات بين المنظورين البلاغي والأسلوبي أن البلاغة علم معياري يرسم الأحكام التقييمية ويرمي إلى تعليم مادته. وموضوعه بلاغة البيان، بينما تنفي الأسلوبية عن نفسها كل معيارية وتعزف عن إرسال أحكام تقييمية بالمدح أو التهجين ولا تسعى إلى غاية علمية البتة، فالبلاغة تحكم بمقتضى أنماط مسبقة وتصنيفات جاهزة بينما تتحدد الأسلوبية بقيود منهج العلوم الوصفية. والبلاغة ترمي إلى خلق الإبداع بوصاها التقييمية بينما تسعى الأسلوبية إلى تحليل الظاهرة الإبداعية بعدما يتقرر وجودها". (7)

ومن هنا نستطيع أن نقول: البلاغة علم معياري يحكم من خلال مقاييس مسبقة وقواعد جاهزة يقضي إلى جزم عقلاني غايته تعليمية أما الأسلوبية فهي علم وصفي يستقري الظاهرة الإبداعية ضمن منهج يتتبع الأحداث والظواهر المشتتة لتنتهي إلى خصائص مشتركة. والبلاغة تفصل الشكل عن المضمون فميزت الأغراض عن الصور بينما توحد الأسلوبية بين الدال والمدلول في تأليفهما معاً للدالة، أي بين مستوى الصياغة ومستوى المفهوم. "والبلاغة تقوم على تصور الشيء تبعاً لنموذج سابق فـ"ماهية" الشيء تسبق "وجوده" بالتعبير الفلسفي أما الأسلوبية فهي لا تُحدد للأشياء ماهيتها إلا من خلال وجودها فهي تدرك الشيء من خلال معاينة أو دراسة الخطاب الأدبي. (8)

إن هدف علم البلاغة يتمثل في خلق الإبداع إذ يعتبر الكفيل الوحيد لعملية الإخراج الفني بحيث يعمل على "طبع الكلام بطابع الإحساس الجمالي الذي لا يغيب أثره عن الإنتاج الذي يتوخى منه صاحبه أن يكون إنتاجاً فنياً، فلا يكون الكلام بليغاً إلا إذا أخذ من الألوان البلاغية ما يحصل به مقاصده الفنية التعبيرية والنفسية والاجتماعية وما إلى ذلك". (9)

الأسلوبية والنحو:

لقد كان للقدمات تصور كلي للحياة الفكرية وخاصة في حقل اللغة والدين، فمن إشعاعات القرآن الكريم، توسعت المدارك وتفجرت العلوم المرتبطة به أولاً، والهادفة

إلى خدمته قصد استكشاف معانيه التشريعية ثانياً، وكانت العلوم الإسلامية مرتبطة أوثق ارتباط بعلم اللسان، وكان التواصل قائماً بين دراسة الشعر والتوحيد والنحو والتفسير وغير ذلك مما تداخل بعضه في بعض ومد بعضه بعضاً في تكامل مثمر انعكس على كل فروع المعرفة الإسلامية بالثراء والخصوبة وجعل مجال البحث فسيحاً ومتشابكاً وصعباً.

فقد كانت مجالس ابن عباس جامعة للغة والأدب والتفسير والفقه والنحو، ومسائله مع نافع بن الأزرق معروفة كما أصبحت العلوم اللغوية مقدمات ضرورية للمفسر، وامتزجت المادة الأصولية بالمادة اللغوية امتزاجاً ملحوظاً، وأصبحت كتب الأصول مصادر في معاني الحروف وأصناف الدلالة والاستثناء حتى ألف القرافي الأصولي كتابه "الاستغناء في أحكام الاستثناء" (10).

لقد كانت علوم النحو واللغة والمنطق والأصول والمعاني... تمثل لحمة عدد هائل من العلوم لا يستغني عن واحد منها إلا انعكس ذلك سلبياً على الفهم السليم لمضامينها، ولم يكن اللغويون في القرون الأولى-خاصة- منفصلين عن النحاة، بل كانوا يمتزجون في معظم الأحوال حتى لا نرى فرقا بين هاتين الطائفتين، ولذلك كانت كتب الطبقات والتراجم تجمع بين النحويين واللغويين في صعيد واحد كطبقات النحويين واللغويين لابن قاضي شعبة وإنباه الرواة للقطني وبغية الوعاة للسيوطي...

وكانت نتيجة التعاون بين اللغويين والنحويين في ظل مناخ فكري معين، الاحتفال بعدد من المقولات كالجنس والعدد والملكية والتعيين. بالإضافة إلى اشتراكهم في تلك النظريات الكلية التي تتعلق بمكونات الأجزاء في الجملة وترتيب هذه الأجزاء وإعراب كل منها وبيان وظائفها.

وقد حاول الجرجاني ترتيب العلوم اللغوية وإفضاء بعضها إلى بعض حيث قال: "فالترتبة الدنيا تتعلق بالواضع، والثانية بالتصريفي والثالثة بالنحوي والرابعة بصاحب علم المعاني والخامسة بصاحب علم البيان والسادسة بصاحب علم البديع، ويجب على صاحب كل علم منها ألا يتسلم الكلام ممن قدمه إلا بعد كمال صنعته" (11) فإذا غني علم المعاني بإقامة الصرح وغني البيان بتقديم اللبانات ومواد البناء، فإن علم البديع يُعنى بطلاء المبنى وزخرفته فهو علم طرق التحسين الكلي القائم على علاقات" (12).

لقد كانت العلوم متداخلة يظهر بعضها بعضاً، ويفيد بعضها البعض، ولم يكد يفصل النحو عن اللغة ولا المعاني عن البيان إلا أخيراً حيث وضعت الحدود لتمييز كل علم من الآخر وحصره في منطقة تحرم على غيره من العلوم أن ينفذ إليها. فأصبح بعض علماء العربية ينظرون إلى هذه الفروع كما لو كانت منفصلة، يقول كمال بشر: "إننا لا ننكر إدراكهم لنوع من الارتباط بين هذه المستويات وهو كونها تخدم غرضاً رئيسياً واحداً، وهو الحفاظ على اللغة وصيانة القرآن الكريم، ولكن الارتباط الذي نعنيه هنا أن علوم اللغة ومسائلها العامة لا تعدو أن تكون جوانب لشيء واحد أو حلقات في

سلسلة واحدة وهي بهذا المعنى تستلزم أمرين: أولهما: أنه لا يجوز الفصل بين هذه الفروع فصلاً يبنى عن استقلال أي واحد منها والاكتفاء به في معالجة أية قضية لغوية. وهذا الكلام يقودنا إلى الأمر الثاني: وهو ضرورة اعتماد كل فرع على الآخر وحمية الالتجاء إلى نتائجه وخصوصاً بحوثه للاستفادة منها. (13)

أخيراً نستطيع القول: إنَّ النحو هو مجال القيود والأسلوب مجال الحريات وعلى هذا الاعتبار كان النحو سابقاً في الزمن للأسلوبية، إذ هو شرط واجب لها. كما أنها رهينة القواعد النحوية الخاصة باللغة المقصودة، ولكنها مرهنة ذات اتجاه واحد لأننا إذا سلمنا بأن لا أسلوبية بدون نحو، فلا نستطيع إثبات العكس فنقول لا نحو بلا أسلوبية.

على هذا المقتضى « يحدد لنا النحو ما لا نستطيع أن نقول من حيث يضبط لنا قوانين الكلام بينما تقف الأسلوبية ما بوسعنا أن نتصرف فيه عند استعمال اللغة، فالنحو ينفى والأسلوبية تثبت، معنى ذلك أن الأسلوبية علم لساني يعنى بدراسة مجال التصرف في حدود القواعد البنيوية لانتظام جهاز اللغة». (14) أما النحو فهو علم "يرعى الجانب الصوابي في الكلام من حيث الصحة والفساد في مستوى تأليف الجملة ووضع كل كلمة في مكانها الذي وضعته العرب فيه" (15) ثم يأتي علم المعاني للتدخل في النظام العام للجملة.

الأسلوبية والتداولية:

لقد ارتبطت الأسلوبية ارتباطاً معقداً بالبنيوية كارتباطها باللسانيات في صيغتها الأولى- التي جاء بها دي سوسير- فشارل بالي جمع محاضرات أستاذه ونشرها بعد وفاته، هو الذي أنشأ الأسلوبية التعبيرية. (16) ولقد تعددت مذاهب الأسلوبية، وكثر مزاولوها وتكاثر مع ذلك منتقدوها، بل والقائلون بجفافها وقرب زوالها. (17) ويصير المتمسكون بهذا المنهج أنه صالح للتطبيق على النصوص، وأنه لا يتعارض مع الثورة المعرفية التي تشهدها علوم اللسان ما دام مسلماً إجرائياً في مقاربة الخطابات الأدبية خصوصاً. وقد تعددت العناوين التي تعتبر الأسلوبية مزوداً منهجياً للمحلل بقائمة من الأدوات والرؤى التي تسهل على صاحب القراءة الوقوف على أدبية النص من خلال "دراسة شروطها الشكلية دراسة فنية". (18) إن المقاربة الأسلوبية بما هي تطبيقية إجرائية، تلغي الأبعاد التي تخرج عن البعد اللساني المحض للظاهرة الأدبية، وإن أقرت بوجود نواح اجتماعية ونفسية وثقافية واقتصادية تؤثر في "صناعة النص"، فإنها لا تهتم بها في تحليل النص لأنَّ مثل ذلك الاهتمام يؤدي بالأسلوبية إلى إبداء أحكام، وهو ما تعزف عنه عزوفاً مبدئياً، وهذا ما يميّزها عن النقد الأدبي الذي يعطي حكماً على الأثر (النص) المنقود.

بهذا المعنى نفهم الاتصال بين الأسلوبية والمنهج النصّاني والانفصال بينهما في الوقت ذاته. فهما متصلان لانكباهما على النص إجراء وتطبيقاً، ولاشتراكهما في

اعتماد الوسائل اللغوية (الأصوات، المفردات، التراكيب، الصور، المجازات، الجمل...) في تحليل النص. وهما مختلفان من جهة الرؤية: فالنص في المنهج النصاني هو مركز يستقطب التحليل أما منزلة النص في الأسلوبية فيُنظر إليه من جهة وقوعه ضمن ثنائية السُّنة والعدول (أو النمط والانزياح، أو الاستعمال المعياري والاستعمال الأدبي، أو اللغة العادية والكلام الأدبي...). لذلك قيل إنَّ الدراسات النصية تنظر "إلى المنظور الأسلوبي بصورة هامشية. فالأسلوبية تضع قاعدة أو معيارا متحققا بالقوة في اللغة العادية، وتقابلها مع الانحرافات في الأسلوب. ويتعارض هذا التصور مع فكرة مركزية النص.

إن الشعرية المقارنة تلجأ إلى التحليلات الأسلوبية لكنها تضعها ضمن نظام حتى أن مصطلح النقد النصي ذاته لا يُستخدم إلا بشيء من التحفظ" (19) ولعل هذه المفارقة التي تسمى الممارسة الأسلوبية هي التي بوّأتها منزلة العلم المساعد الذي يقف في مفترق الطرق. فالشكلاونيون الروس من جهة وشارل بالي من جهة أخرى، قد حدّدا - فيما يذكر مولينييه- وقوع الأسلوبية "في مفترق الأدب واللسانيات أي في تقاطع مجموعة محدّدة (النصوص الأدبية) مع جهاز من التصوّرات والمناهج المتدبرة بطريقة خصوصية (اللسانيات البنيوية). ومنذ ذلك الحين، لم توجد أسلوبية إلا وهي بنيوية". (20) فالأسلوبية تحلل النصوص الأدبية خاصة: تصف أدبيتها وتبيّن الخواص الفنية الموجودة في الجماليات الكلامية" (21) لذلك فهي تقف عند حدود التشخيص والوصف الفني ولا تتجاوز ذلك إلى الحكم على الأثر (كما هو الحال في النقد الأدبي). وليس تعيين حدود الأسلوبية هذه قولا يُنقص من قيمتها أو يدعو إلى هجرها، ولكن من المفيد فهم سيرورة المناهج الناتجة عن احتكاكها وتعايشها.

غير أن مولينييه يقيم علاقة تواصل متين بين الأسلوبية والبراغماتية تجعل الأولى موجّهة للثانية، وليس العكس حيث ينطلق صاحب كتاب "الأسلوبية" من أن البراغماتية تدرس نظرية الأعمال اللغوية كما ظهرت مع أوستين وسورل، فهي تنظر إلى الأقوال بما هي مسرح تظهر عليه ثلاثة مستويات من العمل اللغوي:

- العمل اللغوي.
- العمل المتضمن في اللغة (أو اللاقولي).
- عمل أثر القول.

ويعود مولينييه إلى برّوندونير "الذي يرى أن كل فعل كلامي هو تحقيقي لذاته ولمجرد كونه إنتاجا كلاما، في حين أن القيمة التأثيرية تختص بتحقيق موقف ملموس تحقيقا فعليا بواسطة التكلم وحده". (22)

ويرى الباحث الفرنسي أن قيمة العمل الفني هي شيء إضافي، فهي "لا توجد في أي مكون من مكوناته" وهي - مع ذلك- "تنتهي إلى طبيعة لغوية- وهذا هو واقعها المادي- وتنتهي في الوقت نفسه إلى طبيعة الحدث غير اللغوي بقدر ما يصبح الفعل

اللغوي نفسه حدثاً في العالم، تماماً مثل اللوحة الفنية، أو السيمفونية، أو المنحوتة في عالم الأشكال الجمالية، ومثل الطاولة أو المحرك في العالم الاجتماعي-الاقتصادي. هذه القيمة علامة الرهان البراغماتي للفن الكلامي، وهي هدفه ونتيجة له". (23)

وتضع هذه القيمة النشاط الكتابي على أساس كونه ممارسة للمرجعية الذاتية في العمل اللغوي.

إن الفعل الكلامي الذي يتسم بكونه أدبياً هو "تأثيري" أو لا يكون شيئاً. فالأدبية هي انجازية performativité مطلقة للغة إذ تتحول إلى وظيفة شعرية، أي إن الفعل الخلاق لشيء لغوي يكون هو نفسه مرجع هذا الشيء". (24)

يبدو للباحث أنّ هذا التوجيه الذي عمد إليه مولينيه لكل من التداولية والأسلوبية محكوماً بمحاولة إخراج الأسلوبية من المضيق الذي آلت إليه ولا سيما "أسلوبية الأثر" كما يقول هو (25)، ثم إن إمكانية تلاقي هذين المنهجين على صعيد واحد، لا يمكن أن تتم إلا إذا صادق التداوليون والأسلوبيون معا على تصور موحد في نظرية المعنى: فإذا اقتصر التداوليون على المعنى المقامي واعتبروه عمدة التفسير، وانكبّ الأسلوبيون على المعنى اللغوي (الحرفي المجازي)- على حدّ تعبيره- فقط فإن هذا الاقتراق الجوهرية في تصور المعنى لا يسمح بتلاقي المنهجين إلا إذا عدّل كل منهما من منظوره إلى هذه المسألة المركزية.

وثمة مشابهة كثيرة للخلط بين منهج الأسلوبية ومنهج التداولية، لعل من بينها علاقة المنهجين كليهما بالبلاغة. فضلاً عن الرأي القائل بوراثنة الأسلوبية للبلاغة، فقد شاع أن "الأسلوبية مرتبطة تاريخياً بالبلاغة" (26) فضلاً عن الرأي القائل، بوراثنة الأسلوبية للبلاغة، ثم ما تشهده الوسائل والوجوه البلاغية من استثمار واستغلال في إطار للأسلوبية المطبقة على النص الأدبي. ويقوم التصور الأسلوبية للبلاغة- من منظور مولينيه - على اعتبار البلاغة ثلاث بلاغات:

1- البلاغة الإقناعية وهي "التيار الأكثر ذيوعا وهو المتصل بفن الإقناع إذ يعمد بانث (خطيب) إلى فعل أمر أو تفكير بأمر، ولا يوجد مبدئياً ما يدعوهم أو يرغبهم في فعله أو التفكير فيه، نصل هكذا إلى التفريق بين ثلاثة أصناف كبيرة من الفصاحة وهي:

أ - الإقناع بالصحيح أو بالخطأ

ب - الإقناع بالعدل أو بالظالم

ج - الإقناع بالنافع (المشرف) أو بالضارّ (المخزي) ". (27)

2- بلاغة الإنشائية "هي إجمالاً دراسة التعابير البيانية" وأعلام هذا الصنف من البلاغة (28) قد أنشأوا نظرية المجازات ذات بنى صغرى وأخرى ذات بنى كبرى وهذه النظرية تشكل التفكير الأسلوبي لبعض الآثار مهما كانت، إذ علينا أن نلاحظ جيداً ضرورة التفريق في الاستعمال اللغوي الأساسي للغة المجازية بين وجهة نظر الباحث الذي يعمل على نقل مدلول ثابت إلى مجموعة من الدوال، وبين وجهة نظر المتلقي الذي يتقبل دالاً واحداً فيسعى إلى وضعه في تركيب المدلولات الصحيح، أو لا يسعى إلى ذلك.

3- البلاغة النمطية ويقصد بها فنون محاكمة مؤلفات الفكر محاكمة جيدة، وهي فنون لا تحصى، تتوجه للنقاد كما لممارسي اللغة الجميلة، وقد سيطرت بذلك على عالم الكتابة الرسمية منذ عصر "لابرويار" إلى زمن "أناتول فرانس" وأندريه جيد". ويشير "مولينييه" إلى أن هذا الضرب الأخير من البلاغة الذي ظهر على هامش الضربين الأولين وازدهر في فرنسا خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر، وتواصل في التعليم المؤسساتي حتى القرن التاسع عشر، قد لفظ أنفاسه الأخيرة وأصبح مسدود الأفق . (29)

والملاحظ أن الأسلوبية المعاصرة قد استثمرت كلاً من البلاغة الإقناعية وبلاغة الإنشائية بل أكثر من ذلك فمباحثهما – عند مولينييه – جزء لا يتجزأ من الأسلوبية. فالبلاغة الإقناعية هي التي تحلل "مجازات ذات بنى كبرى من الدرجة الثانية وهي نماذج منطقية مقالية خاصة بإثراء الاستراتيجيات البرهانية هذا التوجه، يتفق مع الأبحاث الحالية في البراغماتية سواء بمحاولة سبر الأساليب البرهانية والفعالة الراجعة إلى تَلَقُّظ خيالي بالكلام داخل كون أدبي معطى أو بمحاولة قياس المحمل الثقافي في المنتجات الأدبية المعتمدة أعمالاً لغوية مخصوصة. فهذا التصور النظري للأسلوبية يشير إلى أن البلاغة والتداولية تعدّان منجمين تغرف الأسلوبية منهما ما تعتبره صالحاً ليُثَرِّيَ مقاربتها للنص.

إن رؤية الأسلوبية لهذين العلمين تتسم بالتجزئية، بمعنى أنها تهمل "فلسفة" كل علم ومقوماته الإبستمولوجية وتعتبره مادة خاماً قابلة للاستغلال في إطار الأسلوبية المعرفي. وليس الأمر على القدر ذاته بالنسبة إلى البلاغة أو بالنسبة إلى التداولية.

فبالأسلوبية قد "استباحت" أدوات التحليل البلاغي بل وظفتها بشكل يستأصلها من المنظار النظري التقليدي. أما التداولية – بما هي علم/ منهج حديث – فتستفيد منها الأسلوبية من جهة تعديل النظرة إلى العمل الأدبي باعتباره واقعا تحت طائلة نظرية الأعمال اللغوية (العمل القولي والعمل اللاقولي وعمل أثر القول)، مع أن البعد الثالث المتصل بالقيمة غير اللسانية للقول ليست هدفاً أدبياً، فالأسلوبية لا تهتم بها، ولكنها تقرأ لها حساباً. وتترك أمر تحليلها للتداولية. فالأسلوبية والتداولية كلتاهما منهج من مناهج تحليل الخطاب. وهما تتقاطعان من بعض الجهات نحو اهتمامهما بالكيان اللغوي الذي

يتجلى فيه القول، غير أن كل واحدة منهما تتميز بخصوصية المقاربة: فإذا كانت الأسلوبية تقف عند حدود جمالية القول، فإن التداولية تنظر في قيمة القول خارج العالم اللساني، أي تنظر إلى البعد العملي للقول.

إن الذي نقف عليه في هذه المماثلة العامة بين التداولية والأسلوبية أنهما تتوازيان توازياً يشاكل ذلك الذي شهده تاريخ البلاغة بين ضربَي البلاغة الكبيرين: البلاغة الإقناعية / الخطابية والبلاغة الإنشائية / الجمالية.

فالتجاور بينهما قد استُعيد في هذا العصر بين التداولية (بما هي وريثة الضرب الأول من البلاغة) والأسلوبية (بما هي وريثة الضرب الثاني).

الأسلوبية والنقد:

إن العلاقة بين الأسلوبية والنقد هي علاقة موضوع، أما الاختلاف ففي المنهج، فالأسلوبية تحاول أن تدرس ما هو داخل النص على عكس النقد وهي بالتالي تتجاوز ذاتية النص وذلك بمنهجها الموضوعي.

الأسلوبية تحلل وتنتهي عند التحليل بينما النقد يحلل ليفسر ويؤول « فقد لا نعترض كمتفقين أو كمتعنيين بالنقد على مقاربة النص الأدبي كبنية وقد نوافق على عزل مؤقت لهذه البنية ولكن هل يمكننا أن نبقى النص في عزله؟ وهل أن النص هو حقاً معزول؟ وهل أن استقلالية النص تعني إقامة الحدود بينه وبين ما هو خارج أو قطعه عن هذا الخارج؟ هذه التساؤلات قد طرحتها يمى العيد وتجيب عنها بقولها: "إن النص الأدبي على تميزه واستقلاله، يتكون أو ينهض وينبني في مجال ثقافي موجود في مجال اجتماعي، وإن ما هو (داخل) في هذا النص الأدبي هو وفي معنى من معانيه (خارج) كما أن ما هو (خارج) هو أيضاً وفي معنى من معانيه (داخل) النص أو النصوص الأدبية التي يمكننا أن ننظر في استقلالها كبنية. هي ومن حيث وجودها في المجتمع عنصر في بنية هذا المجتمع وإذا كان المنهج البنيوي لا يمكنه أن ينظر بحكم عامل العزل إلى هذه الصفة المزدوجة لموضوعه أي في كونه بنية وفي الوقت نفسه عنصراً في البنية فإنه -أي المنهج البنيوي- يتحدد كمنهج يقتصر على إقامة الجمل بين الداخل والخارج أو بتعبير جدلي على رؤية الخارج في هذا الداخل.(30)

فمع ظهور البنيوية في القرن العشرين، بتأثير من لسانيات دي سوسير، ودعوته إلى دراسة النص من الداخل وإقصائها لجميع السياقات الخارجة عن النص، راحت جل المناهج النقدية المعاصرة تحذو حذوها في قراءتها النصوص الأدبية.

نجد الأسلوبية من المقاربات التي اقتصرت في درسها للنص الأدبي على جانبه "اللغوي" ومن هنا فإن الجانب اللغوي هو مجال الباحث الأسلوبية، أما ما يتصل بالأثر الجمالي، أو تحليل عمل الشاعر، أو الروائي، أو المسرحي وجدانياً، جمالياً

وموقفاً أو سواه فكل ذلك يكون مهمة الناقد الأدبي بعد ذلك" (31) بصفة أكثر شمولية، وذلك ما يطلع به النقد بثتى اتجاهاته.

تعد الأسلوبية اتجاهاً من اتجاهات النقد الأدبي، إن لم نقل جزءاً منه، وإن كنا نجد أن كل من الباحث الأسلوبي، والناقد الأدبي يقوم بالممارسة لفعل القراءة كل حسب ما توفرت له من رؤية وأدوات إجرائي، حينها لا نجد فرقاً أو احتواء أحدهما للآخر، مادام كل منها يحاول أن يقارب النص الإبداعي بأدواته الإجرائية، غير أن الناقد الأدبي يصبح أكثر منهجية عندما يستوعب ويلتزم بأحد المناهج، يستقي منه أدواته، ليقارب النصوص الأدبية.

فالنقد الأدبي لن يوفق في عمله ما لم يستعن بمنهج نقدي من المناهج النقدية المعروفة، كل بحسب أدواته الإجرائية، وطرائقه ومقولاته في استنطاق النصوص الأدبية، وفهم العملية الإبداعية من ناص ونص وملتق.

الأسلوبية واللسانية:

هناك من حاول محو الأسلوبية ونادى بموتها وقال بأنه « على ذوي الاختصاص أن يأخذوا بعين الاعتبار بأن الأسلوبية لا يمكن أن تفصل عن اللسانية ولا أن تبحث خارج نطاقها، ذلك لأن اللسانية تشكل قاعدة ثابتة لضمانة الموضوعية ودقة البحث في دراسة أي أسلوب كان، في أي نص أدبي كان ». (32)

قد حاول الناقد " ميشال أريغيه" - الذي أعلن موت الأسلوبية - أن يرسم طريق هذا الاحتضار ليعطي في النهاية لمفهوم علم الأساليب معنى جديداً خاصاً: الأسلوبية هي « وصف لغوي للنص الأدبي » وذلك في مقال نشر له في عدد خاص من مجلة «اللغة الفرنسية».

فاللسانية تبقى الأكثر رواجاً واستخداماً إلا أن هذا العلم لا يبدو قادراً على تلبية كل المطالب وكل العلوم تأخذ من غيرها ما تحتاجه لكي تحقق استقلالها «فمن حقائق المعرفة أن الأسلوبية ترتبط باللسانيات ارتباطاً الناشئ بعلّة نشوئه، فلقد تفاعل علم اللسان مع مناهج النقد الأدبي الحديث حتى أخصبه فأرسي معه قواعد علم الأسلوب وما فتئت الصلة بينهما قائمة أخذاً وعطاء بعضها في المعالجات وبعضها في التنظير، غير أن كلا العلمين قد قويت دعائمه وتجلت خصائصه فتفرد بمضمون معرفي جعله خليفاً بمجادلة الآخر في فرضياته وبراهينه وما يتوسل به إلى إقرار حقائقه ». (33)

بدأت الدراسات اللغوية تأخذ الصبغة العلمية الوصفية بعيداً عن المعيارية الحكمية، ومع مجيء لسانيات دي سوسير في مطلع القرن العشرين، ومناداتها بدراسة اللغة تزامنياً، دراسة علمية وصفية، تقصي من غاياتها الاحتكام إلى المعايير واستصدار

الأحكام القطعية، يضاف إلى ذلك إقصاء الدراسة التعاقبية التاريخية للغة، وعلى هذا النهج، ومن هذا الرحم اللساني المحض نهلت الدراسة طريقة تعاملها مع اللغة من خلال النصوص "فإذا كانت لسانيات دي سوسير قد أنجبت أسلوبية بالي، فإن هذه اللسانيات نفسها قد ولدت البنيوية التي احتكت بالنقد الأدبي فأخصبا معاً "شعرية" جاكبسون، و"إنشائية" تودوروف، و"أسلوبية" ريفاتير. ولئن اعتمدت كل هذه المدارس على رصيد لساني من المعارف، فإن الأسلوبية معها قد تبوأ منزلة المعرفة المختصة بذاتها أصولاً ومناهجاً" (34)، ما دامت أخصب المناهج وأقربها إلى الدراسات اللغوية الحديثة المعتمدة الوصف العلمي منهجاً.

أخذت الأسلوبية من اللسانيات الصفة العلمية الوصفية في الدراسة اللغوية، غير أنها درست الخطاب ككل، وما يتركه هذا الخطاب من أثر في نفس المتلقي، في حين نجد أن اللسانيات قد اتجهت إلى دراسة الجملة بالتنظير واستنباط القواعد التي تستقيم بها، والقوانين التي من خلالها تكتسب طابع العلمية.

زودت اللسانيات المنهج الأسلوبي بطابع العلمية الوصفية في دراسة النصوص من خلال لغتها، وبذلك جعلت منه منهجاً علمياً وصفيّاً ينأى عن الدراسة المعيارية الحكيمة، التي وقعت فيها البلاغة القديمة مما ولد عقمها وجمودها.

والأسلوبية بوصفها منهجاً نقدياً يصنفها جون دوبوا على أنها: "فرع من فروع علم اللسان"، وهذا ما يؤكد ميشال أريفي بقوله: "الأسلوبية وصف للنص الأدبي حسب طرائق مستقاة من اللسانيات"، وهو إثبات لدور اللسانيات في بلورة مفهوم الأسلوبية.

وقد نادى رومان جاكبسون (1896-1982) في إحدى محاضراته الشهيرة إلى توثيق العلاقة بين اللسانيات والأدب عموماً" ثم نادى عبد السلام المسدي بمد الجسور بين النقد وعلم اللسان عن طريق علم الأسلوب"، مؤكداً أن المعرفة الإنسانية هي مدينة للسانيات بفضل كثير، سواء في مناهج بحثها أم في تقدير حصيلتها العلمية"، وكذلك جون لويس كابانيس الذي دافع عن قوة العلاقة بين علم اللسان والنقد الأدبي، من خلال بيان مظاهر التأثير اللساني في النقد (دروس سوسير، مبادئ الشكلانيين الروس).

الأسلوبية وعلم الدلالة:

لقد استفادت الأسلوبية كثيراً من علم الدلالة كون هذا الأخير مهم جداً في فهم النص الأدبي – شعراً كان أو نثراً-، كما يقوم بتحليل بناء المكونة له على الصعيدين الخارجي والداخلي "ذلك أن النص يتحرك ضمن دلالاته، ولا شيء يقوى على ضبط هذه الدلالات وتحديد مواقعها أو رسمها وبنائها قدر ما يقوى الأسلوب عليه، ومن هنا نرى

قيمة علم الدلالة بالنسبة للتحليل الأسلوبي حيث لا غنى للمحلل عنه، وإن اقتضاء هذا الأمر إنما يعني في أحد وجوه ضرورة هذين العلمين أو اشتراكهما معا للإمساك بالمتغيرات الدلالية التي ينطوي عليها الحدث الأسلوبي". (35)

إن النص الأدبي هو نظام لغوي يعبر عن ذاته وقد احتلت قضية الدلالة اللغوية وماهيتها وأبعادها النفسية والاجتماعية جزء كبيرا من اهتمامات النقاد الأسلوبيين "وتحليل الدلالة اللغوية عندهم يخضع إلى مقاييس أربعة هي:

- دلالة أساسية معجمية
- دلالة صرفية
- دلالة نحوية
- دلالة سياقية موقعية

وهذه الدلالات تأتلف في كل متكامل لتشكل الخصوصية الفنية والجمالية للنص الأدبي، وبهذه الصيغة يتم تلقيها، لأن العمل الفني ليس موضوعا بسيطا بل هو تنظيم معقد بدرجة عالية، وذو سمة مترابكة، مع تعدد المعاني والعلاقات اللغوية فيه". (36)

إن البنية اللغوية-كما يقول صلاح فضل-لا تتحدد بالكلمات، بل بالصيغ، وعندما يتم تفكيكها إلى وحدات دنيا، بحثا عن أعدادها وحقولها وتبادلاتها، تكون قد فقدت مواقعها في منظومة التركيب الشعري، وهي التي تمنحها أبرز فعاليتها الوظيفية موسيقيا ودلاليا فـ"شبكة العلاقات المجازية والرمزية المعقدة في الشعر تتركز وظائفها الجمالية في تعقيد نسيجها الدلالي المتميز. الأمر الذي يجعل الإحصاء المعجمي مهما تقدمت سبله، واستخدمت فيه تكنولوجيا الحواسيب الآلية، لا يعدو أن يكون مجرد مؤشر مساعد في تحليل بعض طبقات لغة الشعر، دون أن يحجب لنا ضرورة الاستمرار في العمل اليدوي الممتع في تحديد علاقات الدوال بالمدلولات بمستوياتها المختلفة ونقد النتائج التي يسفر عنها التحليل". (37)

وعلم الدلالة أشمل من الأسلوبية، ولكن لا يمكن فصله عنها "فكما تستعين علوم اللغة الأخرى بالدلالة للقيام بتحليلاتها، يحتاج علم الدلالة-لأداء وظيفته-إلى الاستعانة بهذه العلوم. فلكي يحدد الشخص معنى الحدث الكلامي لابد أن يقوم بملاحظات تشمل الجوانب الآتية:

- أ- ملاحظة الجانب الصوتي الذي قد يؤثر على المعنى...
- ب- دراسة التركيب الصرفي للكلمة وبيان المعنى الذي تؤديه صيغتها...
- ت- مراعاة الجانب النحوي. . .
- ث- بيان المعاني المفردة للكلمات، وهو ما يعرف باسم المعنى المعجمي...
- ج- دراسة التعبيرات التي لا يكشف معناها بمجرد تفسير كل كلمة من كلماتها. (38)

فعلم الدلالة إذا يهتم "بالجانب المعجمي، وما تدل عليه الكلمات، مع تتبع لمستجدات المعنى الذي يلحق بتلك الدلالات، أو ما يدفع -بسبب التطور- إلى أن يتبدل ما تشير إليه تلك الكلمات أو سواها. ومن الممكن متابعة "الدلالة" من خلال النظام اللغوي الذي يتميز بخصائصه النحوية والصرفية، والتي تشكل لهذا النظام بنيته الخاصة به". (39) وبالتالي فعلم الدلالة بحاجة ماسة ومستمرّة إلى العلوم اللغوية الأخرى كالنحو والصرف، بل يحتاج إلى كل ما له علاقة بالبنية اللغوية.

إن الموضوع الحقيقي لعلم الدلالة هو "المعنى" ولا أحد ينكر قيمة المعنى بالنسبة للعلوم اللغوية وخاصة الأسلوبية فبدون المعنى لا يمكن أن تكون لغة، وبدون لغة لا وجود للأسلوبية إطلاقاً.

الأسلوبية والشعرية:

وترتبط الأسلوبية أيضاً بالشعرية (أو ما يصطلح عليها بالإنشائية)، هذه الأخيرة التي يصنفها جون دوبوا أيضاً على أنها: "جزء لا يتجزأ من اللسانيات، وهي العلم الشامل الذي يبحث في البنيات اللسانية"، أما جون كوهين فيقول: "دل مصطلح الشعر على كل موضوع خارج عن الأدب، أي كل ما من شأنه إثارة الإحساس، فاستخدمت في الفنون الأخرى: شعر الموسيقى، شعر الرسم، والأشياء الموجودة في الطبيعة". فالشعرية هي ذلك الأثر الذي يلي إنتاج العمل الأدبي وتبقى بصماته باقية بعد ذلك، وهذا ما يقرره تودوروف بقوله: "ليس العمل الأدبي في حد ذاته هو موضوع الشعرية، إذ ما تستنطقه هو خصائص هذا الخطاب النوعي الذي هو الخطاب الأدبي ويعود الفضل كبير إلى جاكبسون في الاهتمام بالشعريات، ونظريته اللسانية التواصلية التي اهتدى فيها إلى مفهوم الرسالة، وما يمكن أن تولده من دلالات كالوظيفة الشعرية التي تكون فيها الرسالة غاية في ذاتها، لأنها العمل الفني المعنى بالدراسة".

والشعريات: "هي بخلاف تأويل الأعمال النوعية لا تسعى إلى تسمية المعنى، بل إلى معرفة القوانين العامة التي تنظم ولادة كل علم، ولكنها بخلاف هذه العلوم التي هي علم النفس، وعلم الاجتماع تبحث عن هذه القوانين داخل الأدب ذاته، فالشعريات إذن مقاربة للأعمال مجردة وباطنية في الآن نفسه"، وهي: "الكليات النظرية عن الأدب نابعة من الأدب نفسه إلى تأسيس مساره، فهي تناول تجريدي للأدب مثلما هي تحليل

داخل له. وتبرز مسألة التداخل بين الأسلوبية والشعرية، إذ إن للأسلوبية علاقة بالشعرية، بحيث تشمل هذه الشعرية الأسلوبية بوصفها مجالاً من مجالاتها البارزة"، لكن جون لويس كابانيس يبين ذلك بطريقته الخاصة، حيث يؤكد أن التداخل بين الشعرية والأسلوبية راجع إلى اهتمامها في الفترات الأخيرة- بالأسلوب، ومفهوم الانحراف، وفكرة الجنس، فهو على الرغم من أنه حاول التقريب بين أسلوبيات شارل بالي التي كانت تهتم بالتعبير عن العواطف في اللسان دون الاعتناء بالآثار الأدبية، وأسلوبيات ليو سبيتزر التي عمدت إلى دراسة أسلوب الكاتب، ونظرت إلى الأسلوب على أنه انحراف نسبة القاعدة التي يكونها اللسان المعاصر، فتطورت الأسلوبيات حتى وجدت نفسها معنية بالأسلوب، ومفهوم الانحراف، والجنس الأدبي، والخطاب، فتقاطعت مع الشعرية التي كانت تقوم على دراسة هذه الموضوعات خصوصاً ذلك المسمى بالأسلوب الشعري الرمزي، والأسلوب النثري، كما فعله جون كوهين، لكنه يعود ويحاول وضع الفرق بينهما كون الدرس اللساني يفرق بين الشعرية والأسلوبيات من حيث حدودهما العلمية وطبيعتهما، ذلك أن الاتجاه الشعري يظل مسوساً بمنظار منهجي لا يبحث عن الصفة المميزة للأسلوب، ولا يدرس الخصائص المميزة للعلامات إلا داخل منظومة الأثر، لأن الأعمال من مشمولات الأسلوبيات.

من هنا فإن كل عمل أدبي هو مجرد انتقاء من لغة معينة على أن لا يفهم الانتقاء أنه انتقاء من أشياء جاهزة بل هو خلق خاص". (40)

كما أنّ طريقة استعمال كل مبدع للألفاظ هي التي تخلق له أسلوبه الخاص، من هنا فقد قال الناقد (بوفون) مقولته الشهيرة (الأسلوب هو الرجل نفسه)، بمعنى أن الأسلوب الخاص بهذا المبدع أو ذلك هو حصيلة مجموعة من العمليات الذهنية والفكرية والثقافية وطريقة تناول والمقدرة على التعرف إلى التشابه للوصول إلى التميز، فلغة الأدب تقوم باستغلال بُنى اللغة بكثير من التعمد والتنظيم، وأي عدم توازن أو خلل بين العناصر اللغوية والتصويرية والإيقاعية سيخفف من شعرية الخطاب وتقرده، إذ شعرية تنبع من تعانق التراكيب المميزة مع العناصر الأخرى، والمبدع الحاذق هو الذي يسخر إمكانات اللغة ويتلاعب بتراكيبها مما يمنح نصّه خصوصية شعرية تجعله يتميز عن غيره.

هوامش المادة العلمية:

1. كمال بشر التفكير اللغوي بين القديم والجديد، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2005، ص21.
2. ريمون طحان الألسنية العربية 2 دار الكتاب اللبناني- بيروت، لبنان (د. ت) ص116-117.
3. بيير جيرو، الأسلوب والأسلوبية، ترجمة منذر عياشي، مركز الإنماء القومي، لبنان (د. ت)، ص29.
4. سندس عبد الكريم، شعر رشيد أيوب، دراسة أسلوبية (رسالة دكتوراه)، ص3.
5. إبراهيم خليل، الأسلوبية ونظرية النص، دار النشر، بيروت 1997، ص67.
6. غراهام هوف، الأسلوب والأسلوبية، مرجع سابق، ص15.
7. عبد السلام المسدي - الأسلوبية والأسلوب، مرجع سابق، ص53.
8. إبراهيم الرماني - مدخل إلى الأسلوبية - مرجع سابق، ص44.
9. الطاهر قطبي - التوجيه النحوي للقراءات النحوية في سورة البقرة، ديوان المطبوعات الجامعية، ابن عكنون، الجزائر، سنة1991، ص2.
10. المبرد، الكامل، نشر بتحقيق طه محسن، مطبعة الإرشاد، بغداد 1982، 70-72.
11. ابن سينا. الإشارات والتنبيهات، شرح نصر الدين الطوسي، تحقيق سليمان دنيا، دار المعارف، ط3، ص3-4.
12. تمام حسان. الأصول، دراسة أبيتيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب (نحو، فقه اللغة، بلاغة)، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1982، ص389.
13. كمال بشر. التفكير اللغوي بين القديم والجديد، مرجع سابق، ص149.
14. عبد السلام المسدي - الأسلوبية والأسلوب، مرجع سابق، ص63.
15. الطاهر قطبي، التوجيه النحوي للقراءات القرآنية في سورة البقرة مرجع سابق، ص02.
16. يقول جورج مولينييه عن مدرسة بالي الأسلوبية: " فأسلوبية بالي ليست إنجازا أدبيا ولا فرديا. (انه) يستعمل العمل الأدبي كسند وكإطار أو كذريعة تتيح تحليل أفعال اللغة الشعورية، وتكتسي هذه العلاقة الأخيرة أهميتها انطلاقا من هذه النظرية واعتبارا لعموميتها ولتمثيليتها البنيوية بالنظر إلى النسق الشامل للغة ما (مثلا الفرنسية في النصف الأول من القرن العشرين)". تاريخ الأسلوبية: جورج مولينييه، تعريب عز الدين العامري وعبد المنعم الشنتوف، مجلة الفكر العربي، معهد الإنماء العربي، بيروت، لبنان، طرابلس ليبيا، صيف- خريف 1996، العددان85-86، ص146.

17. يقول جورج مولينييه: " كان يظن سنتي 1968 و 1974 أن الأسلوبية قد ماتت، إذ إن للعلوم أعمارا (. .) وابتداء من سنة 1987 عشنا عودة الأسلوبية" لجورج مولينييه تعريب صابر الحباشة، جريدة الصحافة، الورقات الثقافية، العدد 243- 29 أكتوبر 1999.
18. المرجع نفسه.
19. جيزيل فالانسي: Gisèle Valency النقد النصي"، ضمن كتاب: "مدخل إلى مناهج النقد الأدبي"، ترجمة د. رضوان ظاظا، مراجعة د. المنصف الشنوفي، عالم المعرفة، الكويت، العدد 221، مايو/ أيار 1997، ص 216 .
20. جورج مولينييه: "الأسلوبية"، تعريب صابر الحباشة، جريدة الصحافة، الورقات الثقافية، العدد 243، 29 أكتوبر 1999.
21. جورج مولينييه: دراسة الأسلوب والبحث، وأدوات الفن الأدبي"، ترجمة د. بسام بركة، مجلة الفكر العربي، معهد الإنماء العربي، بيروت لبنان- طرابلس ليبيا، شتاء 1998 العدد 94، السنة 19، ص 231.
22. جورج مولينييه: دراسة الأسلوب والبحث، وأدوات الفن الأدبي، مرجع سابق، ص 232.
23. المرجع نفسه، ص 234.
24. جورج مولينييه: دراسة الأسلوب والبحث، وأدوات الفن الأدبي، مرجع سابق ، ص 234.
25. المرجع نفسه ، ص 235.
26. جورج مولينييه: "الأسلوبية"، ترجمة صابر الحباشة، الصحافة، الورقات الثقافية، العدد 243، 29 أكتوبر 1999.
27. جورج مولينييه: "الأسلوبية"، مرجع سابق.
28. من أعلام هذا الصنف من البلاغة الذين نظروا له دي مارسيه Du Marsais وفونتانيي Fontanier و بون أوم Bonhomme ولوغارن (Le Guern).
29. جورج مولينييه: " الأسلوبية"، مرجع سابق.
30. يمني العيد - في معرفة النص، ط1 بيروت، ص 38
31. رجاء عيد - البحث الأسلوبي معاصرة وتراث -دار المعارف، مصر، ط1/ 01/ 1993، ص 33.
32. عزة آغا ملك - الأسلوبية من خلال اللسانية-مرجع سابق، ص 84.

33. عبد السلام المسدي – الأسلوبية والأسلوب - مرجع سابق، ص ص 5، 6.
34. المرجع نفسه، ص 51.
35. نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دراسة في النقد العربي الحديث ج1، دار هوم، الجزائر، ص 48.
36. المرجع نفسه، ص 89.
37. صلاح فضل، أساليب الشعرية المعاصرة، دار الآداب، بيروت، ط1، 1995، ص 45.
38. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط3، 1992، ص ص 13، 14.
39. رجاء عيد، البحث الأسلوبي معاصرة وتراث - مرجع سابق - ، ص 65.
40. محمد الأسعد، مقالة في اللغة الشعرية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 80، ص 40.